وفي رواية نظيف يحب النظافة وروى اصحاب السنن
راني النبي صلى الله عليه وسلم وعلي اطمار وفي رواية النسائي ثوب
دون فقال هل لك من مال قلت نعم قال من اي المال
قلت من كل ما اتى الله من الابل والشاه قال فكثر نعمته
وكرامته عليك وفي السنن ايضا ان الله يحب ان يرى اثر نعمته
على عبده اي لا تبائن عن الجمال الباطن وهو الشكر على النعمة
ومن ثم قال تعالى ذلك خير اشارة الى لباس التقوى وكما انه
تعالى يحب الجمال في القول والفعل والهيئة يبغض القبيح
في ذلك وقد ضل في هذا المقام فريقان قوم زعموا انه تعالى يحب
كل مخلوق وانهم كذلك نظرا الى انه تعالى الخالق لها ولقوله تعالى
احسن كل شيء خلقه وهؤلاء قد عدموا الغيرة لله وعطلوا احكاما
كثيرة كانكار المنكر واقامة الحدود وقوم قالوا ذم الله تعالى
جمال الصورة بقوله في المنافقين واذا رايتهم تعجبك اجسا
وفي مسلم ان الله لا ينظر الى صوركم واموالكم وانما ينظر الى قلوبكم
واعمالكم وقد حرم الله تعالى الحرير والذهب وهما من اعظم
جمال الدنيا وفي الحديث البذاذة من الايمان وذم تعالى
السرف وهو كما يكون في المطعوم يكون في الملبوس وفصل
النزاع ان الجمال في الهيئة اما محمود لمصلحة نصر الدين واه
وهو ما اعان على طاعة ومن ثم كان صلى الله عليه وسلم يتجمل للوفود
فهو نظير لبس آلة الحرب للقتال والحرير والخيلاء في الحرب فان
ذلك محمود لمصلحة نصر الدين واهانة اعدائه واما مذموم وهو

واغاظة ماكان

١٩

ماكان للدنيا والخيلاء واما تجرد عن الامرين وهو ما خلا عن هذين
القصدين والمقصود من هذا الحديث انه تعالى يحب من عبده ان
يجمل لسانه بالصدق وقلبه بالاخلاص والمحبة وجوارحه بالطا
وبدنه باظهار النعمة عليه في لباسه وذاته بفعل خصال الفطرة عليكم
معشر الامة بالبياض اي بالابيض البالغ في البياض حتى كانه عين
البياض يرشد اليه بيانه بقوله من الثياب وهو المراد ايضا في قوله
الاتي البسوا البياض من خيار ثيابكم سياتي في الحديث بعده تعليل
خيريتهما بانها اطهر اي لانها تحكي ما يصل اليها من النجاسة عينا
واثرا وان قل بخلاف غيرها فانه لا يحكي كل ما يصل اليه فكانت
تلك اطهر واطيب اي لدلالتها غالبا على عدم الكبر والخيلاء وعلى
التواضع والتخشع ولهذه الاطيبية التي فيها ندب ايثارها
على غيرها في المحافل كحضور الجمعة الافضل في الكفن لان الميت بصدد
مواجهتهم ولذا تاكد اكثار الطيب والبخور فيه وبما قدرته في معنى
اطهر واطيب اندفع قول بعضهم انه من عطف احد المترادفين
على الاخر مبالغة وقول اخر اطهر اي لانه لم يخالطها لون يحتمل
النجاسة واطيب اي احسن من الطيب وهو الحسن ووجه اندفاعه
انه اذا نظر لاحتمال النجاسة فهو موجود في الابيض كغيره على ان
ذلك لا نظر اليه فقد صرح ائمتنا بان من البدع المذمومة غسل
الثوب الجديد قبل لبسه فلا نظر لذلك ترديه وقضية كلام غيره
انه خاص بالازار وخمار المراة فعليه استعماله في الرداء مجاز وعلى كل من
القولين فليس في الحديث انه اشتمل به اشتمال الصماء خلافا لمن

مطلب غسل الثوب الجديد قبل لبسه بدعة مذمومة